فولا واحدا ثم تصور المعدوم الممكن معناه فرض حقيقة
من الحقايق المعدومة لا تصور حقيقة بعينها اذ هي لا
وجود لها وفي اشارات المرام عند شرح قوله ويعلم
المعدوم في حال عدمه معدوما لتعلق المعدومات
والممتنعات من غير اقتضا الثبوت في الجملة او لتحقق صور
بل صورة الممتنعات ايضا عنده تعالى بمعنى تحقق امر يناسبه
لو وجد وافي الاعتقاد انا نميز بين الممتنعات مع انها
ليست بذوات ولا ماهيات واما تحقق الصورة فلما في شرح
العقايد العضدية انه لا بأس بقيام الممكنات اي صورها
بحسب الوجود العلمي بذات الباري على اصول المتكلمين
فان الممكنات بحسب هذا الوجود متحدة وفي المقا
صد المتكلمون لما انكروا الوجود الذهني وجعلوا
الادراك اضافة او صفة ذات اضافة فاشكل العلم
بالمعدومات سيما الممتنعات اذ لا تعقل الاضافة الى ما
لا تحقق له اصلا ولزم في التفصي عنه القول بالصورة
في الكل لما ان الادراك بمعنى واحد ومعناها
عند القائلين بالوجود امر متأصل وهو من حيث
المقام علم ومن حيث الذات معلوم بخلاف الوجود اي
المتأصل الخارجي فان العلم ما قام بالعالم والمعلوم
ما في الخارج انتهى ثم مثال المعدوم الممكن نحو كل عنقا
طاير فهو من قبيل وجود الموضوع في الخارج تقديرا
وفرضا اذ هو من جملة الممكنات عقلا لكنه لم يوجد
في الخارج فيعذر وجوده وهو من قبيل العدم تقبل

ملكته

97

ملكته باعتبار نوعه لا باعتبار جنسه وشخصه
وهذا معنى قول البعض في تصوره كفرض حقيقة
من الحقايق المعدومة لا حقيقة بعينها اذ لا توجد
في الخارج قال الخبيصي في شرح التهذيب ولا بد
في القضية الموجبة من وجود الموضوع محققا وهي
الخارجية او مقدرا فالحقيقية او ذهنا فالذهنية
الاولى كقولنا كل انسان حيوان والثانية كل عنقا
طاير والثالثة كقولنا شريك الباري معدوم انتهى
واقول لعل المثال الاخير مبني من الشارح على الذهول
والغفلة اللهم الا ان يلتمس له جوابا ولا يلزم ان يكون
شريك الباري موجودا في الذهن بالاجماع مما لا
يتصور في الذهن ثبوته فضلا عن وجوده واما
تصور المعدوم الممتنع فلا يصح في حقنا من غير ثبوت
شي في الجملة فحينئذ لا يسعنا في تصوره الا ما حكاه
بياضي زاده على شرح الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة
في الوجه الثاني حيث قال فالعلم يتعلق بالممتنع
من غير اقتضا ثبوت شي في الجملة يعني بانتفاء
الممتنع من اول الامر اي علم باريا تعالى على معنى
التصديق حيث انه تعالى لم يكن جاهلا بالنسبة فاذا
لم يكن وجود الممتنع اي حقيقة ثابتة في علم الله
تعالى فليكن انتفاؤه ثابتا اي عدمية او يتعلق
به بحصول صورة له من الصور العلمية بمعنى تحقق
امر مناسب له لو وجد اي كالعدمية اذ شريك

Copyright © King Saud University